قتلهم واجرامهم ومفخخاتهم واستهانتهم بدماء المسلمين، بل وصل اجرامهم الى درجة تذكرنا بأفعال الحشاشين، بل الاعجب حتى قادة "السلفية الجهادية" من تنظيم "القاعدة" وغيرها تبرؤوا من افعالهم الوحشية كالظواهري والمقدسي والفلسطيني.

٣. سيمياء الخليفة (رئيس الدولة)

كنيته (أبو بكر البغدادي) ظهر للعلن مرة واحدة في خطبة الجمعة بجامع النوري الكبير في الموصل بتاريخ ٤ تموز ٢٠١٤، اسمه الحقيقي هو "إبراهيم عواد إبراهيم علي البدري"، (البغدادي) كنية مختلقة؛ فهو لا ينحدر من بغداد، بل من مواليد سامراء لعام ١٩٧١، ويدّعي صلة نسبه بالإمام "الحسن بن علي"، وهذا ما يجعله يعلن دائما انتسابه إلى "قريش" للإيحاء بانه يستحق الإمارة لاسيما وان جماهير أهل العلم توجب ان خليفة المسلمين يكون من قريش. تولى قيادة تنظيم "الدولة الاسلامية" – تشكل عام ٢٠٠٦– بعد مقتل أميرها "ابو عمر البغدادي" في نيسان ٢٠١٠.

سيمياء صورة «البغدادي» في خطبة الجمعة، تكشف انها أخرجت برؤية بصرية احترافية، فزاوية الصورة المتجهة الى الاعلى ساعدت في تجسد كاريزما الخليفة ولتضيف دلالات الهيبة والرفعة، أما الدلائل السيميائية لملابس «البغدادي» الذي ظهر متشحاً بالسواد، يلبس العمامة

والعباءة السوداء، فالعمامة السوداء ارتداها النبي –صلى الله عليه وسلم– يوم فتح مكة، واللون الأسود علامة مميزة على السلطة والقوّة والهيبة والجرأة والدهاء، ويستدعي صوراً تكشف عن قداسته، فكساء الكعبة أسود، والحجر الأسود يقبله المتعبدون، والاسود لون الأرض

الخصبة، والغيوم المثقلة بالغيث النافع، مظهره هذا هو أقرب ما يكون لما ترويه السير عن خلفاء دولة بني العباس الذين كانوا يلبسون السواد، لغة جسد «البغدادي» تظهره بطريقة تقارب ما ذكر عن الرسول –صلى الله عليه وسلم– في بطء حركته عند صعوده المنبر، واستعماله السواك أثناء إلقائه الخطاب، تلك الرموز توحي إلى الجماهير الإسلامية باتباعه السنة، كما ظهر ثابتا يستخدم إصبع السبابة في الارشاد والتنبيه والتحذير، ويقف فاردا كاتفيه وذقنه الى أعلى واثقا بنفسه، أراد «البغدادي» في خطابه تقديم صورة تعود إلي القرن السابع الميلادي ولكن في الألفية الثالثة، مستعينا بلغة عربية قوية ومظاهر وحركات تعيد إلى الذاكرة مشاهد من العصور الإسلامية القديمة، خلا ساعة اليد بسبب شذوذها عن بقية المشهد مع ان لها دلالاتها الحداثية، وتطويعها سنيا في لبسها باليد اليمنى[١٨].

٤. سيمياء علم الدولة:

الرايـات كانـت معروفة عند العرب منذ أيـام "قصي بن كلاب" واسـتمرت فـي العهد الاسـلامي، العلـم كعلامة رمزيـة كان حاضرا فـي أغلـب صـور "داعـش" الدعائيـة، اتخـذ التنظيم رايـة مميزة لمحاربـة مـا يدعـوه "أعـلام الاسـتعمار"، سـيمياء العلـم تظهـر اللـون الأسـود الذي تجده فـي اغلب رايات التنظيمات الإسـلامية، يرجـع إلـى علامـة تشـير الـى محاولـة كل تنظيـم فـي ان يكـون الفرقـة التـي اخبـر النبي – صلـى الله عليه وسـلم– أنهم أنصار الإمـام المهـدي الـذي يؤيـد كما أخبـر: "بناس من أهل المشـرق ينصرونـه ويقيمـون سـلطانه ويشـيدون أركانـه وتكـون راياتهـم سـوداء"، كمـا ورد في الأثر أن النبـي محمـد – صلـى الله عليـه وسـلم– كان لـه لـواء أبيـض وآخر أسـود وآخـر أغبر، وكان لـه رايـة سـوداء وأخـرى صفراء –الرّايـة: تكـون مع أمـراء الأجنـاد ويقاتل عليهـا وإليها تميـل المقاتلـة، لذلـك تتعـدد في المعركـة، أما اللّـواء: فهو علامـة الأمير الذي يقـود الجيش كلـه، وتـدور معـه حيث دار، وهـو واحد فقط يشَـد إلـى الرّمح–، والغالـب علـى رايـات النبـي – صلى الله عليـه وسلم–السـواد في الحـرب ولا يوجـد فيها أي كتابة وتسـمى "العقاب"، وكان – صلى الله عليـه وسـلم–كذلك يعقـد اللـواء لقـادة السـرايا والجيـش حين يرسـلهم، وسـار مـن بعـده علـى ذلـك الخلفـاء الراشـدون، يعلو علـم التنظيـم عبـارة منقوشـة بالأبيـض علـى الخلفيـة السـوداء هـي الشـق الأول مـن الشـهادتين فـي الديـن الإسـلامي "لا إلـه إلا الله"، مكتوبـة بنفـس الخـط القديـم الذي كان يسـتخدمه النبي وخلفائـه فـي مراسـلاتهم وهـو مـا يُظهـر رغبـة التنظيـم في التشـبه بالعصـر النبوي، اسـفل العبـارة ويتوسـط السـواد دائـرة بيضـاء، تتبدّل فيهـا مواضع الألوان بشـكل مقصود، فيسـتخدم اللـون الأسـود هـذه المـرة فـي نقـش كلمـات لا تعطـي معنـى مفهومـا إن قُرئت مـن الأعلى نحـو الأسـفل (الله، رسـول، محمـد)، حتـى يصبـح لهـا معنـى يجـب ان تقـرأ الكلمـات مـن الأسـفل نحـو الأعلـى، لتشـكل اسـتكمالا للشـق الأول مـن الشـهادة، البقعـة البيضـاء تمثـل إيقونـة لختـم الرسـول – صلـى الله عليـه وسـلم– كان محفورا فـي خاتمه، يختم به مراسـلاته لسـلاطين العالـم، بمثابـة التوقيـع النبوي على تلـك الوثائق، ثم اسـتخدمه الخلفاء الراشـدون بعـد وفـاة النبـي محمـد ، يحتفـظ متحف "توب كابي" في "اسـطنبول" بنسـخة مـن الخاتم.

٥. سيمياء الملابس والالوان

اللباس هو لغة وقيمة دلالية وثقافية يعبر عن شخصية الإنسان، كما يشكل واحدة من وسائل الاتصال بين الناس؛ إذ تدل على الهوية والوضع الاجتماعي والحالة النفسية للأفراد، ولألوان الملابس دلالات خاصة في بعض المجتمعات؛ فاللون لغة عالمية تفهمها كل الشعوب، ولا يغيب عن البال في هذا الصدد اللون الأحمر الذي بات رمزا "شيوعيا"، وبات وحده كافياً للإفصاح عن تلك العقيدة التي آمن بها كثير من الناس في جميع البلدان، بين تحليل خطاب الصور هناك أنواعا من الأزياء الرسمية لـ "داعش" لها فلسفتها الخاصة، تختلف حسب ما يعطى من تسميات لعناصرها ومكوناتها، لها دلالة سيميائية ضمنية فحواها التأكيد على المضمون بالشكل، القوانين صارمة فيما يخصّ الملابس، وقائمة الممنوعات طويلة، ارتداء الثياب الملوّنة إحداها، فالألوان الزاهية عدو "داعش" في عالم الأزياء، هي بالتأكيد ردّ فعل رافض للألوان الزاهية التي يتحلّى بها أعدائهم، كشفت سيماء الصور ان غطاء الوجه هو الجامع بين كل الفئات، فيما تصنف الازياء على وفق الآتي:

- المقاتلون: أظهرت سيمياء الصورة أكثر من زي لهم، الاول هو الزي الافغاني: وهو الزي الغالب الذي ترتديه القيادات والانتحاريون والمجندون الاجانب، ويغلب عليه لون السواد أو اللون العسكري الذي يشير الى القوة.

والاستعداد للتحدي لاسيما تحدي الصعوبات، وكذلك إلى السلطة، والغموض، والشر، والجدية، تتمسك به بهدف ايصال رسالة إلى المجتمع الغربي ان "داعش" هي أيقونة تعود الى الوراء في "الزمن التخيلي- Flash Back" لامتداد الغزوات الاسلامية في التأريخ، فهي تحاكي ملابس المسلمين الاوائل في ملاحم الحروب والفتوحات الإسلامية، الذي صار "رمزا جمعيا" إسلاميا ظل الأفغان يرتدونه لحد الآن، اللباس الموحد هو للدلالة على وحدة الانتماء والهدف والرابطة ولو من حيث الشكل على الاقل.

الزي الثاني هو العسكري الرسمي: يوحي بانهم أفراد قوات مسلحة نظامية، لإضفاء الشرعية وتغذية فكرة "داعش" دولة حقيقية تمتلك جيشا نظاميا حقيقيا، ويؤكد بأنهم محاربون مستعدون لا يهابون الحرب، كما يستعرض القوة وتعزيز الطاعة للقيادة، ويمارس في نفس الوقت استراتيجية "الحرب النفسية" على اعدائه، الزي

العسكري المفضل لـ "داعش" هو ملابس المغاوير، علما ان اغلب الخروقات الامنية التي حقوقها سواء في الجبهات أم في عمق المناطق المدنية كانت عن طريق ارتداء هذا الزي.

الزي الثالث هي ملابس عادية متنوعة: مقاتلون يرتدون ملابس متنوعة ومتنافرة، ولكنهم يحملون ايضا راية "داعش"، قد وجدوا أن شهرتها طبقت الآفاق وأن اسمها يثير الرعب، فانتسبوا اليها ولو برفع علمها، أو فعلوا ذلك من أجل خلط الأوراق وإرباك العدو، ربما هؤلاء من يسمون "ثوار العشائر" أو بأي تسمية اخرى، الذين استوعبتهم "داعش" بعد فشل مشروعهم السلمي في تحقيق مطالبهم امام الحكومة العراقية، يقول المفكر الأمريكي "نعوم تشومسكي": "تأسست "داعش" التي ربما يكرهونها، لكنهم أيضا يرون أنّها حامية لهم، ففي الصراع الطائفيّ المُروّع الذي تمّ التحريض عليه في العراق وسوريا، يرونها كحامية نوعا ما بوصفها مصدرا للاستقرار، بالطريقة ذاتها فكر العديد من الناس في أفغانستان؛ إذ اعتقدوا أنّ طالبان كانت تحميهم من المُجاهدين المُتطرّفين الذين كانت الولايات المُتحدة تدعمهم".

- الذباحون والجلادون: يرتدون الملابس السوداء والقناع الاسود على وجوههم وهم يقومون بجز رقاب ضحاياهم، الذي يشير الى القوة والشر، يتعمد هؤلاء اخفاء وجوههم لكي لا يظهروا امام الناس وفي وسائل الاعلام؛ لبث الرعب في قلوب الخصوم، فيما ربما يكمن سبب آخر هو خشية ملاحقتهم فيما بعد، هذا اللون استثمرته "داعش" لقداسته لدى المسلمين، في سعيها الى ايهام الناس بارتباطها بالتاريخ والدين؛ فاللون الأسود في التاريخ العربي أحد أبرز اشكال التعبير، دالّا على الانتصارات والأمن والازدهار، مثلما حمل معاني الحزن والتبجيل، وفتح المسلمون تحت ظلال الرايات السوداء والخضراء والبيضاء، الامصار، ناشرين بين الشعوب، الرحمة والتسامح والتعايش المشترك، وليس الذبح والقتل.

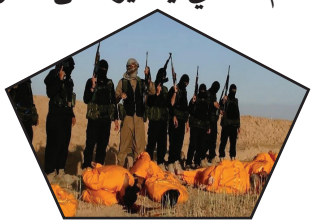

- المذنبون أو الضحايا: تلبسهم "داعش" اللون البرتقالي، المعروف من الالوان الحارة، فهو أحد الألوان الأساسية المحفزة للنشاط العقلي لاستقبال المعلومات، ويمنحه الطاقة والدفيء ليكون في حالة جيدة وقت استقبالها، استخدم هذا اللون سابقا زعيم القاعدة في العراق "الزرقاوي" الذي كان يلبس ضحاياه الاميركيين هذا اللباس، دلالة هذا اللون هو رمزية تحاكي بدلات المعتقلين في السجون الأميركية، بهدف توصيل رسالة إلى الولايات المتحدة الأمريكية تحمل فكرة الانتقام والثأر منهم بإحياء نفس أساليب التعذيب

الذي كان المسلمون –المتهمون بالإرهاب– يتعرضون له في سجن "غوانتنامو"، الذي شهد اشد انواع العدوانية والتعذيب والسادية، كما توحي بتعاطف وتضامن "داعش" مع معتقلي "غوانتنامو" –الذين جلّهم من افراد تنظيم "القاعدة"–، اللون البرتقالي هو الآخر بعد اللون الاسود بات ضحية الإرهاب، هذا اللون البهيج تحوّل الى رمز للدماء والتوحش والقتل، بعدما نشر تنظيم "داعش" صوراً ومشاهد لقطع رؤوس أسرى أجانب وعرب، وتنفيذ عمليات إعدام جماعية لضحايا

ارتدى أغلبهم الزي البرتقالي، ما دفع العاصمة الأردنية –عمّان–، الى استبدال الزي البرتقالي الذي طالما ارتداه عمال النظافة في المملكة، الى اللون "التركواز"، بعد حرق التنظيم للطيار الأردني "معاذ الكساسبة". فلسفة لون ملابس الإعدام التي يرتديها ضحايا تنظيم "داعش" لا تمثل بالضرورة شرطا أو عائقا لتحقيق جرائمهم، فقد أبدل التنظيم اللون البرتقالي إلى لون من الالوان الباردة وهو اللون الأزرق في عملية إعدام لعشر أشخاص في العراق، يرمز هذا اللون الى برودة الاعصاب والصفاء، وفي الوقت نفسه الى العزلة وانعدام العواطف، وهو اللون الذي كان يستخدمه "النازيون" في معسكرات اعتقالهم، قد يكون السبب في استبدال اللون اسلوب دعائي لإعادة توجيه الانظار الى التنظيم على ساحة الإعلام.

- النساء: المرأة عند "داعش" لا حقوق لها بالمطلق، لا يتعامل معها كإنسان، بل يسعى بكلِّ الطرق إلى انتزاع إنسانيتها وسلبها حريتها وتطويعها فقط لخدمة مصالحه، أصدر تنظيم "داعش" (وثيقة الحسبة) لتحديد الحجاب الشرعي الذي ترتديه النساء، سيمياء الصور اظهرت ان المرأة تستر كل جسدها، مع غطاء على العيون وقفازات وجوارب، جميع الملابس سوداء ومن دون أي زينة، كما شكلت "داعش" محكمة خاصة بالنساء، ومنعت صالونات الحلاقة ومحال بيع الملابس النسائية، وفرضت اوقاتاً محددة لخروج النساء، ومن بين القرارات التي وضعها "داعش" هو ان النساء لابد أن يخرجن مع محرم، وبعكسه كانت المرأة ومحرمها تحت طائلة المساءلة ومعرضا للعقوبة التعزيرية المغلظة بتهمة عدم الالتزام بالفريضة والدعوة للفتنة والسفور .

- الأطفال والشبيبة: يعدون الثروة الحقيقية في أي مجتمع من المجتمعات؛ لأنهم قادته في المستقبل، ولذلك تبذل الحكومات كل ما في وسعها لتوفير الاجواء الامنة والجيدة

لتربيتهم، في دولة "داعش" الوضع مختلف، فقد اغلقت المدارس ابوابها واستولى عيها المسلحون، سوى المدارس الدينية يتلقون فيها دروسا في التطرف الديني، حدد التنظيم اللباس الشرعي الخاص بالمدارس للذكور ثوب افغاني رمادي اللون، وبالنسبة للباس الإناث جلباب مع حجاب، (السياسة الشرعية، والإعداد البدني، والتربية الجهادية) هذه عناوين لبعض الكتب الدراسية التي وضعها التنظيم للطلاب في المناطق التي يسيطر عليها، هذه المناهج وضعت من أجل تربية الأطفال على حمل السلاح والعنف وإراقة دماء المخالفين لأيدولوجية التنظيم، ليت التنظيم اكتفى بالزي وتغير المناهج بل الأخطر هو السعي لترسيخ عقيدة التنظيم وأفكاره المتطرفة في عقول الأطفال، ليستطيع عندها تغيير مواقفهم ومن ثم سلوكهم[٩١]، سيمياء الصور أظهرت الأطفال وهم يرتدون زيا موحدا ويقفون وقفة التحدي والملامح الصارمة، للتأكيد على أن التشابه في الزي هو متطابق مع الولاء للتنظيم، أي أن هؤلاء الشباب هم ذخيرة التنظيم وجيشه الاحتياط للدفاع عن "الدولة" المزعومة، هناك أكثر من دافع يقف وراء تكثيف تنظيم "داعش" لاعتماد الأطفال في دعايته الترويجية، وتتعمد الأشرطة الدعائية إظهار صور الأطفال وهم في فصول الدراسة، أو في مراكز التدريب، أو حتى في الجبهة مع المقاتلين: يسعى التنظيم عند إظهار الأطفال وهم ينفذون عمليات إعدام الى تعميم الخوف، كذلك لإيصال رسالة مفادها أن الحرب ستكون حرب أجيال وهي بذلك تعد الخلف لحمل رايتها، كذلك استخدام الأطفال يمكن الافادة منه في جلب انتباه وسائل الإعلام للتنظيم ليبقى بذلك داخل دائرة الضوء، ما يوفر له أرضية لنشر أيديولوجيته، كما تسعى لخلق مثالا يحتذى به لدى بقية الأطفال أي نسخة تعليمية نموذج لـ "شبل الخلافة"، كما يهدف إلى التجنيد في المجال المحلي ونشر مذهبه.

٦. سيمياء القصاص وتطبيق الحدود:

من الأفكار الرئيسة التي تقوم عليها فلسفة "داعش" أنها تعد المناطق التي تسيطر عليها هي دار إسلام، وما عداها دار حرب، فالعبرة عندهم في الحكم على الدار تكون

بالغلبة وما يجري فيها من الأحكام، لذلك فأنهم يقيمون الحدود الشرعية على وفق اجتهاداتهم في مناطقهم، فأعطوا لنفسهم سلطة الإفتاء والقضاء والتنفيذ، أي أن التنظيم اصبح مفتيا وقاضيا وشرطيا في نفس الوقت، إصرار التنظيم على اقامة الحدود لتكون علامة ومؤشرا على ان التنظيم يحكم بشرع الله، دلت سيمياء الصور على قيام التنظيم بالغوص في غياهب النص القرآني لمحاكاة ذهنية المتلقي وربطه بـ "الدولة الفاضلة": {الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين}، فعملت على ما يدعى «مسرحة الحدود»، أي: طرحها على "المسرح- On Stage"،

تلك الصور والرموز قد تتصل بالواقع ولكنها ليست الحقيقة بحذافيرها، فالصورة هنا من خصائصها تضخيم الأحداث فضلا عن الخداع والإيهام في بعض الأحيان، وكما يسميه عالم الاجتماع الفرنسي "جان ليوتار" -أبرز منظري ما بعد الحداثة- ابتداع الحيل لتحقيق انتصار تواصلي معكوس بالتركيز على جوانب العرض وجماليات الفرجة، للتغاضي عن بشاعة الحكاية. مسرح الرواية يؤدي فيها الأدوار ممثلين -المذنب وسلطة القانون- وجمهور من المشاهدين، كما اراد ان يرسم للجلاد رغم فجاجة صورته كرمز للرحمة التي تطهر المذنبين من رجس المعصية، وتطهر المجتمع من العصاة، ليحول التنظيم تكرار سيناريوهات "إقامة الحدود" إلى ممارسة طقوس أو شعائر مقدسة تفاعلية تشبع حاجات رمزية جماعية، دلت الصور أن النظام فوق كل أحد، وعن طريق مقارنة عدد أفراد "الحسبة" مع مذنب واحد، تدل على السيطرة الكاملة لأفراد "الحسبة" وأنهم لا يتسامحون مع الخارجين عن القانون والنظام والسلطة، تنوع عقوبات الحدود التي تقيمها المحاكم الشرعية لـ "داعش" يعود لتنوع الجرم: من رجم الزاني، وقطع يد السارق، وحد الحرابة -السطو المسلح-، وحد المخنث -الذي يعمل عمل قوم لوط-، وحد الساحر، وحد الردة، اصرار التنظيم على تطبيق الحدود هو امتداد لعمل الحكومات الدينية المتجبرة عبر التاريخ؛ وذلك لاستغلالها في شرعنة اجرامها وفتكها بالمخالف بحجة الخروج عن "شريعة الله"، وهذه الحجة شرعة فرعونية قديمة وليست ربانية: {وقال فرعون:

ذرونـي اقتـل موسـى وليـدع ربـه إنـي أخـاف أن يبـدل دينكم أو ان يظهـر فـي الارض الفسـاد}، لاسـيما وان الشـريعة الإسـلامية الصحيحـة تتشـوف لـدرء الحـدود بالشـبهات، فهـي تصبـو نحـو رحمـة العبـاد وليس عذابهم، ولا تقيمها إلا بتوفر الشـروط وانتفاء الموانـع، لذلـك أمـرت الإنسـان المذنب بالسـتر على نفسـه؛ فقال النبـي- ﷺ- لأصحابه لما جاءوه بأحـد المذنبين ليطهره من الزنـا: "هلا تركتموه لعلـه يتـوب فيتـوب الله عليـه"، ولقولـه كذلك عليـه الصلاة والسـلام: "من ابتلي بشـيء من هـذه القـاذورات فليسـتتر"، وكذلـك الخليفـة عمـر بن الخطـاب- رضي الله عنه- أسـقط الحدّ عـام الرمـادة – مجاعـة-، واعتبـر أنَّ شـدة الفقـر والجوع سـببًا لإسـقاط الحد عن السـارق، وكذلـك يتكلـم الفقهـاء عـن إسـقاط الحـدود فـي القضايـا التـي فيهـا خـلاف فقهـي مسـوغ.

٧. سيمياء قتل الاسير والحربي:

دلت سـيميائية صور تنظيم "داعش" اعتماده بصورة رئيسـة على أسـلوب "إسـتراتيجية الرعـب" بممارسـة التوحـش بشـكل ممنهـج؛ لبـث التخويف وترهيـب المخالفين لهم. الإسـلام جـاء بتشـريعات واضحـة توجـب التعامـل مـع الأسـرى بالعـدل والإحسـان وبمـا يتناسـب مع إنسـانيتهم واحترام آدميتهم، قـال تعالى: }ويطعمون الطعام على حبـه مسـكينا ويتيمـا وأسـيرا{، ومـن هديـه – ﷺ-: "اسـتوصوا بالأسـارى خيرا"، ففروسـية المقاتـل المسـلم تأبى أن يسـجل بطولة زائفة على إنسـان فـي حالـة ضعف، فضلا عـن ان هذا الفعـل لا يقوم به إلا

مـن يعاني ضعفا في الشـخصية وشـعورا بالنقـص والدونية، إذ إن الشـخصية المكتملة الواثقة لا تجنـح إلـى التعذيـب والإهانـة والإذلال، بل الشـخصية الناقصـة الضعيفة تحـاول ملء هذه الفراغـات بالتعويـض فـي ظهور الألم لدى الآخريـن الذين هم في وضع ضعيـف تحت أيديهم، فالسـلاح الـذي بأيـدي جـلادي "داعش" أمـام العزل ليـس علامة قوة، إنما أكسـبهم سـلطة جسـدية حسـية وقتية، تنوعت صور "داعش" الوحشـية التي تروج فيها للقتل، لقوم انتزعت مـن قلوبهـم الرحمـة ودفعتهم قسـوتهم إلى اختيار أبشـع الطـرق لتطبيقها، جاء من أشـهرها:

- الإعـدام رميـا بالرصاص: الطريقة الاكثر شـيوعاً من طرق تنفيـذ عقوبة الإعدام، وذلك بإطلاق الرصاص على المحكومين لقتلهم، وهي طريقة قديمة ظهرت مع صنع البنادق، نفذت "داعش" الكثير من اعداماتها بهذه الطريقة، كان اكثرها وحشية مجزرة جـرت بعد أسـر مئـات المجندين من قاعدة "سـبايكر"

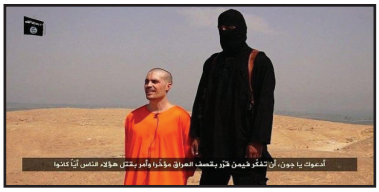

الجوية يوم ١٢ حزيران ٢٠١٤، بعد سيطرة التنظيم على تكريت، تدعى غزوة «ابي عبد الرحمن البيلاوي»، قادوا الاسرى إلى منطقة القصور الرئاسية وقاموا بقتلهم هناك رمياً بالرصاص، على الرغم من نجاح الكثير منهم في الهروب والنجاة من المجزرة.

- الإعدام بالذبح: امتدادا لسنة «الزرقاوي» زعيم تنظيم «القاعدة» في العراق في ذبح الرهائن اعتمد تنظيم "داعش" سلسلة من عمليات الذبح وكانت الطريقة الأكثر شيوعا في قتلهم، والتي تبرز أبشع صور الرعب لمن يراها، هذه الطرق الدموية هي للتأكيد على قوتهم، وعدم اكتراثهم لأي شيء، ولبث الرعب في نفوس المواطنين في الدول الأجنبية والعربية، الشريعة الاسلامية بريئة من هذا الظاهرة، فالنبي – ﷺ – فرق بين القتل للإنسان والذبح للبهائم في وصيته: «ان الله كتب الاحسان على كل شيء، فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة، واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح، وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته»، ومسألة حزّ الرأس وقطعه بعد الموت هي من المثلة المنهي عنها شرعًا في الاسلام، كما قال – ﷺ –: «اغزوا باسم الله، في سبيل الله، لا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليداً .... «، فكيف بما شاهدناه من لعبٍ بالرؤوس ونصبها في طرق الناس وساحاتهم؟، مع التلذذ بسفك الدماء بجرائم تشمئز منها النفوس السوية، هناك شكوك في حقيقة مقاطع الفيديو من اخضاعها للتحليل السيميائي، في ظهور علامات الفبركة والتزييف، تم تنفيذها باستعمال خدع الكاميرا وتقنيات المونتاج، نفذ التنظيم نحو تسع عمليات إعدام بوساطة الذبح، إذ كلف مجند بريطاني يدعي «جون» بذبح الرهائن، وكانت أول عملية ذبح نفذها «داعش» ضد الصحفي الأمريكي «جيمس فولي» الذي ذبح أمام الكاميرات لبث الرعب في نفوس الدول الغربية؛ لكي يتراجعوا عن المشاركة في التحالف الدولي، التحليل السيميائي للفيديو يثير العديد من الملاحظات[٢٠]:

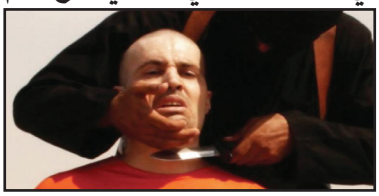

أول ما يلفت النظر أن «فولي» كان يؤدي دور البطولة وليس الضحية، إذ يتلو بيانا مطولا وبأداء مسرحي منقطع النظير، ويبدو من تتبع حركة عينيه أنه كان يقرأ نصا من شاشة العرض الآلي التي يستخدمها مذيعو نشرات الأخبار، عدم رؤية دماء على رقبة «فولي» على الرغم من أن القاتل وضع السكين على عنقه وحركها ٦ مرات على الأقل، ولا على يد القاتل وسكينه كذلك، وعدم وجود جرح في الرقبة ولاسيما أن يد القاتل حجبت المشهد، لغة الجسد وسلبية المقاومة وعدم الخوف أو الانهيار لا تتناسب مع الحالة الطبيعية لشخص يقطع رأسه، فقد بقي جالسا على ركبتيه في وضع مستقيم، ومن العجيب أن تتكرر معظم الملاحظات السابقة

فـي شـريط الذبـح المزعـوم للصحفي الأميركي «سـتيفن سـوتلوف» اذ لم يُظهر أيضـا أيا من ملامـح الخوف سـواء أثنـاء قـراءة البيان أم عندما شـرع المُقنّـع بالذبح.

كمـا جـاء الشـك في تحليل السـيميائي للصـورة لفيديو إعـدام «داعش» لـ [٢١] قبطيا مصريا يعملـون فـي ليبيـا ذبحـا، جـاء الفيديـو تحـت مسـمى: « رسـالة موقعـة بالدمـاء لأمـة الصليـب»، يمكـن الاشـارة الى بعـض الملاحظات علـى الفيديو فـي المضمون منهـا: ارتداء متحـدث «داعـش» السـاعة باليد اليسـار في الوقـت الذي ترتديهـا التيارات الجهاديـة في اليد اليمنـى تجنبـا لتقليـد الكفـار، والبنيـة الجسـمية العظيمـة لمقاتلـي «داعـش» وطـول القامة الذيـن يظهـرون بأحجـام متقاربة تشـبه فرقة مدربة جيـدا، وتعمد تشـويه الإسـلام بعبارة: «النبي بعث بالسـيف رحمة للناس»، وهي علـى عكـس مـا يقولـه القـرآن الكريـم: } ومـا أنزلنـاك إلا رحمة للعالميـن{، والحديـث باللغـة الانجليزية وبطلاقة شـديدة –الهدف هنـا ليس المشـاهدين العرب وإنما الغرب–، أمـا من حيث التحليل السـيميائي للصـورة يمكـن الاشـارة الى أن جـزءا كبيرا من الفيديـو لم يتم تصويـره على البحر وإنمـا فـي «اسـتوديو شاشـة خضـراء» –كروما–، وهـي تقنيـة تلفزيونية وسـينمائية معروفة يتـم بوسـاطتها وضـع الخلفية المناسـبة بعد تصوير الموضوع الأساسـي للصورة[٢١]، لاسـيما مـع ظهـور علامـات كاختفـاء ظـل الممثلين بالرغم مـن ان التصوير فـي رابعة النهـار، وعدم وجـود آثـار فـي الرمـال التـي يسـتندون اليهـا. لكـن السـؤال هنـا لمـاذا يفكـر التنظيـم فـي فبركـة الفيديـو، علـى الرغـم انه يسـتطيع تنفيـذ إعداماته الوحشـية من غير اللجـوء إلى هذه الخـدع، هـل مـن أجـل التخويف والرعب فقـط؟، أم أن هناك أهدافا أو أسـبابا اكبـر من ذلك؟.

- الاعـدام بالحـرق: فلـم فيديـو يحمل عنوان "شـفاء الصدور"، اقـدم التنظيم فيـه على اعدام الطيـار الاردني "معاذ الكساسـبة" حرقـا، التنظيم برر فعلته في الخطاب النصي بأن "الكساسـبة" كان يحرق أطفالهم ونسـاءهم بنيـران قاذفـات طائراتـه، مدعيـن أن الجـزاء من جنـس عمله، بالاسـتناد لحديـث ضعيف عـن النبي –صلى الله عليه وسـلم–: "مـن غرض غرضناه، ومن حرق حرقنـاه، ومن غرق غرقناه"، واسـتدلوا بجـوازه فـي حـال القصاص لقوله تعالـى: {وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل مـا عوقبتم به}، لاسـيما مـع معاملته كمرتد عن الاسـلام[٢٢]، هـذا التبرير غير مجدٍ مـع التحذيـر النبـوي الصريـح إذ يقـول –صلـى الله عليه وسـلم–: "لا ينبغـي لأحـدٍ أنْ يعـذّبَ بالنارِ إلاَّ اللَّهُ". التحليل السـيميائي للفلم وتدقيـق حـركات الجسـد تبيـن انـه فيلم سـينمائي بحـت خليط بين الواقـع والخـدع، اسـتعمال مؤثـرات الجرافيكـس والمؤثـرات البصرية

التي تمت عبر الحاسوب في انتاج الفلم، فالقفص الحديدي كان خدعة مضافة الى الفلم وليس اصليا، كما ظهرت اخطاء في التتابع الزمني للقطات تقلل من مصداقية عملية الحرق، بل ترجح حرق دمية مكانه، فضلا عن رؤيا درامية واضحة لزيادة التأثير في المتلقي(٢٣)، تؤكد ان وراء انتاج هذا الفلم مؤسسة ضخمة لا تملكها "داعش"، مع انها لا تنفي قتل الكساسبة، على ان الإعدام بالحرق استخدمه التنظيم في اكثر من فلم تنوعت فيها الاساليب لكن الرسالة المراد ارسالها واحدة، سقطة أخرى لفيديو اعدام نشره التنظيم تظهر علامات الفبركة واضحة، سيارة من نوع "أوبل" يقوم أحد الملثمين بقصفها بقذيفة GBR٧ لتطبيق حكم الاعدام على من بداخلها حرقا، فنلاحظ أن جسم السيارة الخارجي لم يتأثر من القذيفة، فقط احرق من بداخلها من الضحايا، مع العلم أن هذا الصاروخ يمكن به تدمير دبابة أو مبنى.

- الاعدام بالغرق: بث لتنظيم "داعش" فيديو تحت عنوان "وإن عدتم عدنا" أظهر فيه إعدام مجموعة وصفوهم بـ "الجواسيس"، يعملون مع الحكومة العراقية لرصد مواقع "داعش" وقياداته في الموصل، أعدم التنظيم المجموعة بعدما ألبسهم لبس الإعدام "الاحمر"، وادخلهم في قفص حديدي وأغلقه عليهم بالأقفال، ثم أنزلهم في الماء لفترة، وجهز القفص بكاميرتين صورتا معاناة الافراد الخمسة تحت الماء، قبل ان يرفع مجددا وتبدو فيه خمس جثث، مفاجأة مذهلة ظهرت في مقطع الفيديو هذا، رجل مسن بلحية غرق مع الأخرين داخل القفص وظهرت جثته بعد أن تم رفع القفص الحديدي فوق الماء، العجيب أن نفس الرجل المسن صاحب اللحية ظهر في طريقة إعدام أخرى وهي لف حبل متفجرات حول سبع أشخاص كان منهم هذا الرجل المسن، مما يظهر فبركة في هذا الفيديو ومشاهد الاعدام. اعادت "داعش" فكرة استخدام القفص الحديدي لإغراق المدنيين لا تختلف عن مضمون استخدامه لحرق الطيار "الكساسبة"، فالفكرة التي يريد توصيلها يتمثل في إدخال المعارضين في حالة من الفزع لانهيارهم وتسليمهم للتنظيم بشكل سريع، وأيضًا لعمل حالة من الفزع لدى الحكومات المختلفة وإصابتها بالشلل الفكري ومن ثم عدم مواجهتهم.

- الاعدام بالصلب: هذه الطريقة في القتل مخصصة للجاسوس في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم، أو من ينتمي لجهة مسلحة معادية، يعلق على الجثة لافتة تشرح الجرم المنسوب إليه، وتعلق الجثة في وضعية الصلب في الشوارع العامة أو الساحات تصل إلى ٣ أيام، لتكون تحذيرا للسكان للمحليين.

خاتمة واستنتاجات:

- وظف تنظيم "داعش"الصورة في صناعة الخوف في جميع مكوناتها وكما يأتي:
- رمز التوحش: ظهر جليا في تقديم مشاهد طقوسية متقنة بانواع الاعدامات الدموية استطاعت الصورة أن تضخم وتؤكد فظاعته كالذبح والحرق والغرق.
- الجسد الإنساني: حرصت "داعش" على تصوير مقاتليها كأبطال قويي الجسد، واظهارهم بشكل ضخم وطويل، كما ان الوجه لا يظهر غالبا زيادة في الرعب والايحاء بصورة "الجلاد"، يرتدي الأسود وبيده سكين الاعدام.
- – الزي: مقاتلو "داعش" يغلب على ملابسهم الزي الافغاني، وباللون الاسود او العسكري، الذي يظهر التنظيم كقوة منظمة مقاتلة متوحشة، تنتمي اسطوريا لفتوحات المسلمين الاوائل، كما نمطت من زي ضحاياه في بدلات الاعدام.
- – الالوان: تركزت في اللون الأسود لون ملابس المقاتلين، من الألوان المحايدة ويشير إلى الجمود والشر، واللون البرتقالي ملابس الضحايا من الالوان الحارة.
- – احترافية اللقطة: تخضع الصورة الفوتوغرافية وتصوير المشهد السينمائي الى اساسيات تدعى قواعد تكوين الصورة مثل: قاعدة التثليث، والخطوط القيادية، والتأطير، ... ، هذه القواعد توفر جوا نفسيا يسلب عقل المشاهد ويخضعه بالكامل لسلطة الصورة، فعلى الرغم من بشاعة المناظر الدموية إلا ان الانبهار بسحر التصوير ولذة المشاهدة تدعوه للمتابعة.
- بينت الدراسة ان دلالة التخويف لتنظيم "داعش" في خطاب الصورة الدعائي يقوم على "صناعة المقدس"، بمعنى لزوم الإيمان به، والحيز الممنوع مقاربته، ولا يُسمح بالتجريح فيه أو التحديث، مغلف بمنظومة حداثية، لذلك وظف التنظيم خطابا مليئا بالرموز الدعائية الاسلامية، وكما يسميها عالم الاتصال "هارولد لاسويل" بـ "الرموز الجماعية"، التي تكون عادة ذات ارتباط مع مشاعر قوية، وتمتلك القدرة على تحفيز العمل الجماعي، كالترويج لأساطير نهاية العالم وموعد "دابق" النهاية الملحمية للقضاء على الروم –التي يرى فيها التنظيم بانه قدر الله الذي سيقضي عليهم–، ليمارس عن طريقها سلطة تصنع هالة من العصمة تقهر المتلقي للاذعان الى الخطاب المختوم بختم النبي، ودائرة رقابة تحاسب وتطبق حدود الله على المذنبين لتطهرهم من المعاصي، وتكبل سلوكيات الفرد الخصوصية، كذلك تثير الانفعالات والعواطف لتخلق تعصبا وحقدا على الأعداء، كما يبرر بها التنظيم إيديولوجيا العنف والوحشية ضد اعدائه كمهمة مقدسة يقوم بها أعضاؤه(٢٤).

- أظهرت الدراسة أن التنظيم استعمل في خطاب الصورة الدعائي كل اساليب العنف لصناعة الخوف: العنف المباشر: في استعمال انواع اساليب القتل الوحشي لحد التمثيل في الجثث، والعنف اللفظي: عن طريق التهديد والوعيد للعدو والمخالف بالحاق الاذى والدمار، والعنف الرمزي: في الخطاب الديني وتقسيم الناس بين فسطاطين: مؤمنون (نحن)، وكفار (هم).
- ينطلق التنظيم من دوافع معينة لصناعة الخوف وهي: كسب رضا مؤيديه، وترهيب الاعداء، وتحذير السكان المحليين من العقاب المترتب على التجسس او الانشقاق، واثارة غضب الرأي العام العالمي لكسب استسلام أو اذعان صناع السياسات.
- كشفت الدراسة نهاية اسطورة "الصورة لا تكذب"، بل صارت الصورة سلعة قيمتها يتحدد بعدد الأشخاص الذين تثير اهتمامهم، ولا علاقة لها البتة مع الحقيقة والمصداقية، فضلا عن لا وجود لصورة بريئة أو محايدة، فكل صورة تشابكها الإيديولوجيا لتحيل الى معنى معيّن لاسيما في الحرب النفسية، اذ اصبحت جزء لا يتجزأ من الاستراتيجية العسكرية، فهي من المؤشرات القوية على النصر أو الهزيمة.
- اظهرت الدراسة ان "داعش" يصوغ استراتيجيته الاتصالية ليخاطب ثلاثة مستويات مختلفة: فهناك خطاب للأتباع والمتعاطفين والمؤيدين، وهناك خطاب يستهدف الذين يقفون على الحياد، أما الخطاب الثالث فيستهدف الأعداء.
- كشفت الدراسة تنوع الاعدامات الوحشية، وتبديل لون بدلات الاعدام، هي علامات تسعى "داعش" عن طريقها المحافظة على حصر انتباه المتلقي، وكسر "تبلد الاحساس" الناتج من نمطية العرض وتكرار المشاهدة وإدمانها.
- بينت الدراسة ان "داعش" خلقت عالما اسلاميا يوافق هواها حتى في الالوان، وإلا فاللون الابيض هو لون لباس المسلمين ولونهم المفضل لون الصفاء والطهارة، فكان النبي –صلى الله عليه وسلم– يحب الأبيض من الثياب، ويحث على لبسه.
- تطور صناعة الصورة عند تنظيم "داعش" من الفلم الوثائقي الى الفلم السينمائي بعد اعلان دولتهم المزعومة، المتميز بالمعالجة الدرامية بعيدا عن الاستخدام النمطي للصورة، يثير هذا تساؤلات حول قدرات التنظيم الحقيقة لمثل هذا التحول الكبير، ولا نعرف ان كان يتمّ فعلا لاستفزاز القوى العظمى وحلفائها في الحرب، أم ان "داعش" كانت لاعبا صوريا يخفي العناصر الفاعلة الرئيسة، أو ربما دولا؟.
- أظهرت الدراسة وجود تباين في خطاب الصورة الدعائي، ففي حال توجهه الى الجمهور العربي يعمد التنظيم إلى إظهار المشاهد المقززة، للوصول بهم إلى التخويف وضمان

اذعانهم، أما في حال توجهه إلى الأجانب فيعمد إلى الابتعاد عن المشهد المقزز -كتجنب إظهار مرحلة فصل الرأس عن الجسد-، لضمان وصول الرسالة المتوحشة، التي ستدفع المواطن في هذه الدول إلى الضغط على حكوماتهم لوقف عمليات التحالف.

- كشفت الدراسة استخدام تنظيم "داعش" لأكثر من أسلوب دعائي لتحقيق التخويف: أسلوب إستراتيجية الرعب، التهديد بالقوة، القولبة والتنميط، فرق تسد، استغلال العامل الديني، التضخيم والمبالغة، إثارة العواطف والانفعالات، إطلاق التسميات، التشويه.
- خطاب الصورة الدعائي لتنظيم "داعش" الموجه إلى الغرب هو إعادة إنتاج لمعاني خطاب هوليوود الأمريكي -كما حلله الباحث "جاك شاهين" في كتابه: (العرب الأشرار في السينما الأمريكية)- ولكن بنسخة واقعية وبأيادي عربية، الذي يلخص أرض العرب كمكان أسطوري ينتمي إلى الصحراء دائما، إذ لا حضارة خلا الخرائب، وصورة العربي المسلم المتوحش والعدواني الذي يمثل مصدرا لتهديد الإنسانية، الذي يستحق القتل بلا رحمة.

الهوامش والمصادر:

(Endnotes)

١.(') حلمي محسب: خطاب الصورة، منشور على موقع ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki/.

٢ () محمد عبد القادر حاتم: الاعلام والدعاية، القاهرة، الشركة المتحدة، ١٩٧٢، ص١٥١.

٣ () حميدة سميسم: الحرب النفسية ـ مدخل، بغداد، دار الكتب للطباعة، ٢٠٠٠، ص٢١٦.

٤ () حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط٤، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٤، ص١٩١.

٥ () مركز الرافدين للدراسات والبحوث الاستراتيجية: إستراتيجية صناعة الخوف في المؤسسة الإعلامية العربية، بحث منشور:www.alrafedein.com/news.php?action=view&id=٧٨٦٤

٦ () حميدة سميسم: مدخل في مفهوم الخطاب الدعائي، بغداد، مجلة افاق عربية، العدد ١٩، بغداد، دار الشؤون الثقافية، أيار، ١٩٩٤، ص١٨.

٧ () ساندرا بول , ملفين ل.ديفيلر: نظريات وسائل الاتصال، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، القاهرة، الدار الدولية للطباعة، ١٩٩٩، ص٣٦٢.

٨ () شاكر عبد الحميد: عصر الصورة، سلسلة عالم المعرفة، يناير، عدد ٣١١، ٢٠٠٥.

٩ () محمد منير حجاب: الحرب النفسية، القاهرة، دار الفجر للنشر، ٢٠٠٥، ص٢٧١.

١٠ () حمادة صلاح صالح: لغة الصورة، منشور على الموقع كنانة أونلاين، وعلى الرابط: http://kenanaonline.com/users/consulthamadass/posts/٣٢٦٠٩٧.

١١ () بين الاستمالات العاطفية وخلق الدافعية لاتخاذ المواقف، الصورة تتفاعل مع العقل الباطن لخلق التأثير، وتمارس الخداع الممكن ضد المتلقي، منشور على جريدة الاقتصادية، السعودية، ١٠ نوفمبر ٢٠٠٧ ، العدد ٥١٤٣، وعلى الرابط: www.aleqt.com/٢٠٠٧/١١/١٠/article_١١٥٩٠٧.html.

١٢ () نعوم تشومسكي داعياً إلى فهم «داعش»: من أين أتى ذلك المسخ؟: منشور على منتديات تونسيا سات على الرابط: www.tunisia-sat.com/forums/threads/٣٣٥٤٧١٤/.

١٣ ()تكتيكات داعش العسكريه: منشور على المنتدى العربي للدفاع والتسليح، ١٣ تشرين الاول ٢٠١٥، على الرابط: http://defense-arab.com/vb/threads/٩٨١٥٦/.

١٤ ()مصادر تمويل «داعش» غير النفطية في الفاينشال تايمز: منشور على موقع بي بي سي عربي، ٢٥ كانون الاول ٢٠١٥، على الرابط: http://www.bbc.com/arabic/inthepress/٢٠١٥/١٢/١٥١٢١٤_press_uk_tuesday./

١٥ () زهراء مجدى: امبراطورية داعش: ٥ منافذ إعلامية للتنظيم آخرها قناة الخلافة، منشور على موقع ساسة بوست، ٢٢ كانون الثاني ٢٠١٥، وعلى الرابط: http://www.sasapost.com/isis-new-channel/.

١٦() ريم حنوش: الخلافة الافتراضية يشرح كيف ينجح داعش بنقل المساجد المتطرفة الى شبكة الانترنت، جريدة الشرق الاوسط، العدد ١٣٤١٥، ٢٤ اب ٢٠١٥، منشور على الرابط: http://aawsat.com/home/article/٤٣٦٦٩١/.

١٧ ()أول شخص أطلق اسم «داعش» على تنظيم الدولة الإسلامية هو ناشط سياسي سوري مقيم في هولندا، يدعى (خالد الحاج صالح)، في ٢٧ أيار ٢٠١٣، يحمل دلالات «الرفض والازدراء» للتنظيم، وتستخدم بعض وسائل الإعلام الغربية اللفظ ذاته بقلب الحروف العربية إلى إنجليزية"Daesh"، وعلى غراره استخدام تعبير"ISIS" .

١٨ ()يسعى "البغدادي" لانتشال التاريخ من قعره في استيهام أبويّة دينية تاريخية متمثّلة في "الخليفة"، لفرض السلطة عبر النهل من "المخيال الاجتماعي" العربي، الذي يختزن كماً هائلاً من رموز التضحية التي ارتفعت فوقها أمجاد التاريخ الإسلامي، والمتمثّلة في فترة الحكم الرشيد للخلفاء الأربعة، والمِخيال الاجتماعي نشاط يحمل معنى يشدّ الفاعلين الاجتماعيين فينظّمون سلوكهم على أساسه، فكل مجتمع ينشئ لنفسه مجموعة منظمّة من التصوّرات هي عبارة مخاييل، ليّعيد إنتاج نفسه. ودور المِخيال الاجتماعي هو جعل الجماعة تتعرّف إلى نفسها بوساطته، ويعبّر عن الأهداف المنشودة. انظر: محمد عابد الجابري: العقل السياسي العربي، محدّداته وتجلياته، مركز دراسات الوحدة العربية، ص ٣٤.

١٩() علي رزق : نظريات في أساليب الإقناع دراسة مقارنة، بيروت ، دار الصفوة ، ١٩٩٤ ، ص ١١.

٢٠() أنظر: خدعة إعدام الصحفي الأميركي جيمس فولي مترجم للعربية، فلم فيديو فرنسي منشور على موقع يوتيوب على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=kIT_WCew٥wU/.

٢١() أنظر: "فوكس نيوز» تكشف بالأدلة فبركة «داعش» لفيديو إعدام المصريين، منشور على موقع بوابة القاهرة وعلى الرابط: http://www.cairoportal.com/story/١٥٣٧٦٤//.

٢٢() أبو خطاب اليماني: لماذا أحرقنا معاذ، منشور على مدونة ابو خطاب اليماني وعلى على الرابط: http://aboukhattab-alyemeni.blogspot.com/٢٠١٥/٠٤/blog-post_٤٥.html/.

٢٣() أنظر: مصمم خدع بصرية يكشف حقيقة حرق داعش للطيار الأردني معاذ الكساسبه، منشور على موقع يوتيوب وعلى الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=F١oY٣٩HkoaM/.

٢٤() يدعى هذا الأسلوب بـ «الخداع»، ويعني تحميل العدو أخطائك، يحمل التنظيم العنف الذي يرتكبه ضد ضد أعدائه كموقف شرعي وعرفي وقانوني بتبرير عنف العدو من الطائفيين الشيعة في العراق وسوريا.